

(1) شعار الإسلام بالنسبة للنفس الإنسانية هو هدايتها وتعليمها وتوجيهها نحو النظر والمعرفة، ولعل أول آية نزلت في القرآن، وأول خطاب وجه من السماء إلى سيد المرسلين كان هو التعليم، لبيان أن تلك الشريعة التي سيجيء بها الوحي الإلهي تفوم على تنمية المعارف الإنسانية، فقد اتفق الرواة على أن أول توجيه إلهي للرسول الأمين كان بدعوته إلى القراءة والتعلم؛ إذ قال رب البرية لنبيه: ((اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)). ولقد جاءت آيات القرآن من بعد ذلك كلها داعية إلى النظر والمعرفة، وتقصى الأسباب، وتعرف النتائج والمقدمات بكل ما في الطاقة البشرية أن تعرفه من غير أن تتقحم في مجاهل لا منارة فيها ولا هداية، فإن ذلك هو موضع النهي في مثل قوله تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا). ولقد جاءت آيات القرآن من بعد ذلك كلها تشير بل تصرح بأن المقصد الاسمي من مقاصد الإسلام هو توجيه النفس الإنسانية نحو المعرفة المفيدة الجدية التي تتقدم بالإنسانية، وتسير بها نحو المثل العليا الفاضلة التي يمكن تحقيقها في هذا الكون الذي هو ابتداء، والغاية النهائية في عالم آخر، فقد قال تعالى في بعض